

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : وهو مِمَّا يُتِمَادِحُ به وَيُفْتَخِرُ وهو أَنْ يُقَالَ : أَنَا فلانُ
 فِيُعْرِفُ وتلك صِفَةُ الْأَشْرَافِ ومن لَيْسَ بِشَرِيفٍ لا يُعْلَمُ ولا يُعْرِفُ حَتَّى
 يَأْتِيَهُ بِنَسَبٍ طَوِيلٍ يَبْلُغُ به رَأْسَ الْقَبِيلَةِ . وقال أَسِيدٌ : قُمْصَارَةٌ
 الْأَرْضُ بِالضَّمِّ : طائفةٌ قَصِيرَةٌ منها وهي أَسْمَنْدُهَا أَرْضًا وَأَجْوَدُهَا
 نَيْتًا قَدْرَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا أو أَكْثَرَ هكذا نقله صاحبُ اللسان والتكملة وهو
 قَوْلُ أَسِيدٍ وله بِقِيَّةٌ تَقْدَمُ في قُمْصَارَةِ الدَّارِ ولو جَمَعَهُمَا بالذِّكْرِ
 كان أَصْوَبَ . وروى أَبُو عُبَيْدٍ حَدِيثًا عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في
 الْمُزَارَعَةِ أَنَّ أَحَدَهُمْ كان يَشْتَرِطُ ثَلَاثَةَ جَدَاوِلَ والقُمْصَارَةُ وفَسَّرَهُ
 فقال : هو ما بِقِيَّةٍ في السُّنْبُلِ من الحَبِّ مِمَّا لا يَتَخَلَّصُ بِعَدَمِ ما
 يُدَاسُ فَنهَى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك . كَالْقَمْرِيِّ كَهِنْدِيِّ قاله
 أَبُو عُبَيْدٍ وقال : هو بِلُغَةِ الشَّأْمِ . قال الأزهري : هكذا أَقْرَأَنِي ابنُ
 هَاجِكٍ عن ابنِ جَبَلَةَ عن أَبِي عُبَيْدٍ بكسر القاف وسُكُونِ الصادِ وكسْرِ
 الرَّاءِ وتَشْدِيدِ الياءِ . قال : وقال عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ : سمعتُ أَحْمَدَ بنَ
 صالحٍ يقولُ : إِذَا دَرَسَ الزَّرْعُ فغُرِّبِلْ فالسُّنْبُلُ الغَلِيظَةُ هي القُمْصَارِيُّ
 على فُعْلَانٍ . وقال اللِّيثُ : القُمْصَرُ : كَعابِرُ الزَّرْعِ الذي يَخْلُصُ من
 البُرِّ وفيه بِقِيَّةٌ من الحَبِّ يُقالُ له القُمْصَرِيُّ على فِعْلِي . وفي المَنْضَلِ :
 قَصِيرَةٌ من طَوِيلَةٍ : أَي تَمْرَةٌ من نَخْلَةٍ هكذا فَسَّرَهُ ابنُ الأَعْرَابِيِّ
 وقال : يُضْرَبُ في اخْتِصَارِ الكلامِ . وقَصِيرُ بنُ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ : صاحبُ
 جَذِيمةِ الأَبْرِشِ ومنه المَثَلُ : لا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ . وفَرَسُ قَصِيرُ أَي
 مُقَرَّبَةٌ كَمُكْرَمَةٌ لا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ لِنِفاستِهَا . قال زُغْبِيَّةُ
 الباهلي يَصِفُ فَرَسَهُ وَأَنَّهَا تُصَانُ لِكِرَامَتِهَا وتُبَدَّلُ إِذَا نَزَلَتْ
 شِدَّةً .

وذاتِ مَناسِبٍ جَرْدَاءَ بِكْرٍ ... كَأَنَّ سَرَاتِهَا كَرٌّ مَشِيقٌ .
 تُذِيفُ بِصَلَاهِبٍ لِلخَيْلِ عالٍ ... كَأَنَّ عَمُودَهُ جِذْعُ سَحْوِقٍ .
 تراها عند قُبَيْتِنَا قَصِيرًا ... ونَبِيذُلُها إِذا باقَتَ بَوُوقُ والبَوُوقُ :
 الدَّاهِيَةُ . ويقالُ للمَحْبُوسَةِ من الخَيْلِ : قَصِيرٌ . وامرأةٌ قاصِرَةٌ الطَّرْفُ
 : لا تَمُدُّهُ أَي طَرَفُها إِلى غَيْرِ بَعْلِها . وقال الفَرَّاءُ في قولِهِ تعالى :

وعنددهم قاصرات الطَّرف أتراب . قال : حور قصرن أنفسهن على
أزواجهن فلا يطامحن إلى غيرهم . ومنه قول امرئ القيس :
" من القاصرات الطَّرف لَو دَبَّ مُحَوِّلُْمِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ
منها لَأَنْزَرَا وفي حديث سبيعة : نزلت سورة النَّساءِ القُصْرَى بعد
الطُّولَى تريد سورة الطَّلَقِ والطُّولَى : سورة البقرة لأنَّ عدَّةَ الوفاةِ
في البقرة أربعة أشهر وعشْر وفي سورة الطَّلَقِ وَضَعُ الحَمَلِ وهو قوله
عز وجل : وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ . ومما
يُستدرك عليه : أقصر الخُطْبَةِ : جاء بها قصيرة . وقصرته
تقصيرا : صيرته قصيرا . وقالوا : لا وقائتِ نَفَسِي القَصِيرِ يَعْنُونَ
النَّفَسَ لِقِصْرِ وَقْتِهِ والقائتُ هنا : هو [] عز وجل من القوت . وقصر
الشعرَ تقصيرا : جزه . وإنَّه لقصيرُ العلمِ على المثل .
والمقصورُ من عرُوضِ المديدِ والرَّمَلِ : ما أُسْقِطَ آخِرُهُ وأُسْكِنَ نحو
فاعلاتن حذفت نونهُ وأُسْكِنَتِ تاؤُهُ فبقي فاعلات فَنُقِلَ إلى فاعلان نحو
قوله : .

لا يغرنَّ امرأً عيشهُ ... كُله عيش صائر للزوال وقوله في الرَّمَلِ
: .
أبلغ النعمان عني مألوكا ... أنني قد طال حبسي وانظمار
والأحاديث القصار : الجامعة المفيدة . قال ابن المعتز :